جدلية دور المرأة المفكرة في صناعة التاريخ العربي

أ.د.عبد الجليل كاظم الوالي
قسم الفلسفة ،جامعة الإمارات
الأمارات العربية المتحدة
jalilwali@hotmail.com

الملخص

ظل دور المرأة المفكرة في صناعة التاريخ واحدة من الموضوعات التي لم يهتم بها الباحثين ذلك الإهتمام المتميز مثلما إهتموا بموضوعاتها الأخرى، كالجمال والمساواة والجندر. فللفكر ميزة عن باقي أنشطة الإنسان اذ انه يتعلق بالمعرفة ، والمعرفة ذات طرفين، ذات عارفة وموضوع مدرك ، وادواتها الحس والعقل والحدس ، فهي اذن تحتاج إلى قدرة وقابلية متميزة ، لكن السؤال الذي يطرح هل أن البشر مختلفين فيما بينهم في هذه القدرة الفكرية؟ لذا كان هذا السؤال أحد القضايا التي ناقشتها في بحثي هذا ، وحاولت الإجابة عنه وعن قضايا أخرى ،من خلال متابعة تاريخ المرأة المفكرة ، ذاكرا لنماذج من النساء المفكرات ودورهن في صناعة ثقافة العرب .

Controversial Role of Intellectual Women to Create the Arab History

Prof: Abduljaleel .K. Alwali
Department of Philosophy
CHSS United Arab Emirates University
Al Ain, Abu Dhabi, UAE

Abstract

The leadership of women thought has been one of the topics that did not interest to researchers as other women topics such as Beauty, Equality and Gender. The thought has different value of human activities. It has two parties, personal and subject, and it needs a capacity distinct. The question arises whether human beings different among themselves in the intellectual capacity? This question is discussed in this paper by followup the history of women thinkers, models and their roles to create Arab culture.

المقدمة:

ظل دور المرأة المفكرة في صناعة التاريخ واحدة من الموضوعات التي لم يهتم بها الباحثين ذلك الإهتمام المتميز مثلما إهتموا بموضوعات المرأة الأخرى، كالجمال والمساواة والجندر.

اذ أن للفكر ميزة أساسية عن باقي أنشطة الإنسان فهو يتعلق بالمعرفة، والمعرفة ذات طرفين ذات عارفة وموضوع مدرك، فضلا عن أدوات معرفية تدرك بها الذوات العارفة لمو ضوعاتها، كالحس والعقل والحدس، فهي اذن تحتاج إلى قدرة وقابلية متميزة، لكن السؤال الذي يطرح ،هل أن البشر مختلفين فيما بينهم في هذه القدرة الفكرية؟

الجواب إلى الأن وفقا لمنطق العلم والواقع الفعلي، نعم، فالبشر مختلفين في مستوياتهم الفكرية والذهنية، وأعتقد أن لا خلاف في الإجابة عن هذا السؤال، لكن الخلاف يكمن في هل أن الفروقات سببها طبيعة الجنس؟ وتحديدا تصنيف البشر إلى ذكر و أنثى، أو أن شكل البشرة هو سبب الخلاف؟

شكل البشرة، أجاب عنه المفكرين الغربيين مثل رينان واتبعهم بعض السياسيين كهتلر، بالقول أن الجنس الأشقر هو أرقى الأجناس البشرية ولديه القدرة على التفكير والإبداع أفضل من غيره، وهذه النظرة هدفها سياسي أكثر من كونه ثقافي فكري، وهي تهدف إلى التقليل من قيمة الاجناس البشرية

الأخرى، لكن لم يثبت العلم لحد هذه اللحظة بأن شكل البشرة يؤثرعلى التفكير، بل يمكن القول بأن الجنس الشرقي قد ابدع حضارات شامخة تمتد في عمق التاريخ الإنساني كحضارة وادي الرافدين والحضارة المصرية والحضارة الهندية والحضارة الصينية وهي جميعا لم يكن بشرها ذو عيون زرقاء وشعر أشقر، وهناك الكثير من الجنس الأشقر لم يبدع حضارة، اذن فتصنيف البشر وفقا للجنس هو موضع نقاش وجدل.

لكن الشق الأول من السؤال هو **تصنيف البشر إلى ذكر وانثى**، وهل أن الذكر له فروقات وميزات فكرية مختلفة عن الأنثى ؟

هذه المسألة هي الأخرى موضع نظر، اذ نظراليها علماء النفس وفقا لتحليل سمات الشخصية وكانت نظرتهم مغايرة لنظرة علماء البيولوجيا الذين ركزوا على إكتساب المهارت للذكر والإنثى من خلال التفاعل مع الوسط الإجتماعي،بينما المدرسة الثقافية والإجتماعية الغت الفروقات البيولوجية والفسيولوجية بين الرجل والمرأة واعتبرت أن الإختلاف بين شخصية المرأة وشخصية الرجل يعود إلى النظام الإجتماعي والإقتصادي والثقافي والعادات والتقاليد والقيم.[١]

وفي تراثنا لم نجد ذكرا لكون الرجل أكثر ذكاءا من المرأة وبالتالي لابد أن يقود الفكر والثقافة ، بل أن هناك العديد من النساء المفكرات و المبدعات ، فهن قياديات على صعيد الفكر والسياسة والإقتصاد ومختلف الجوانب الإجتماعية والثقافية ، اذ بايع الرسول الكريم محمد(ص) النساء مرتين ، بيعة النساء وبيعة العقبة، فضلا عن ذلك فأن الرسول (ص) كان يستشيرالنساء استنادا إلى قوله تعالى (وأمرهم شورى بينهم)[٢] فهذه الأية عامة لكل من الرجل والمرأة.

لذا سأحاول في بحثي هذا قراءة مسيرة المرأة المفكرة، والإجابة عن بعض من الإسئلة التي أثيرت حولها ، وسأذكر أمثلة وشواهد من النساء المفكرات ودورهن في صناعة التاريخ .

أولا: منزلة المرأة الاجتماعية

أ. في الحضارات الشرقية القديمة

يشير علماء التاريخ والأنثروبولوجيا على أن المجتمعات البدائية الأولى تعطي للمرأة قيمة أكثر من الرجل وبالتالي فإن المجتمع البدائي أموميا لأن الأم هي عصب الحياة الإجتماعية وهي التي ينسب اليها الأطفال،اذ أن الإبن ينسب إلى أمه أكثر مما ينسب إلى أبيه،والمرأة لاتنتمي إلى زوجها بل تنتمي إلى أبيها أوأخيها أو إلى القبيلة ، لذا كانت رابطة الأخوة أقوى من رابطة الزواج.

وفي المجتمع الزراعي كانت المرأة ذات الدور الأول في تطوير هذه الحرفة ، وفي تقدم الزراعة زاد نفوذ الرجل إلى أن أصبح هو الأقوى في السيطرة على المهنة واصبحت رابطة الأبوة أقوى من رابطة الأمومة.

وأصبحت منزلة المرأة في المجتمع الزراعي مثل منزلة العبد فهي ملكا لزوجها ، وحياتها مرهونة بحياة زوجها فإذا مات زوجها دفنت معه ،أو يطلب منها الإنتحار بحجة خدمة زوجها في الحياة الأخرى ، مثلما هو حاصل في المجتمعات الهندية.

لذا يمكن القول بأن طبيعة المهنة التي مارسها المجتمع البدائي هي التي فرضت نوعية المكانة التي تحتلها المرأة ،فالزراعة في المجتمع البدائي فرضت العبودية على المرأة ، لكن لم تبقى الحال على ماهي عليه بل وصلت مرتبة المرأة إلى الأله، ففي الحضارة الفرعونية كثير من الأله نساء ويقدم إليهن

القرابين ومن النساء الأله في الحضارة المصرية، (ماعت ربة الحقيقة ، نايت إلهة الحرب ،ومن الملكات المصريات القديمات ، حتب، وخنت، وكاوس ، وكليوباترة، ونفرتيتي، والملكة المصرية حتشبسوت إلتي ظهرت تماثيلها على شكل أبي الهول لها رأس وجسد أسد رمزا للعقل والقوة.[٣]

وعلى الرغم من مكانة المرأة هذه في الحضارة المصرية إلا أن الذكر في الأسرة المصرية يتمتع بمكانة أعلى من مكانة المرأة، وشاع في الحضارة المصرية عقيدة الخطيئة الأبدية وهي ان المراة حليفة الشيطان وشرك للغاوية والرذيلة ولا نجاة للروح إلا بالنجاة من حبائلها .

لذا يمكن القول بأن الحضارة المصرية تقدس المرأة كأله وفي نفس الوقت تلصق بها الخطيئة وتقترن بالشيطان وتلك هي الإزدواجية التي مثلتها الحضارة الفرعونية .

أما في حضارة وادي الرافدين فقد كان للمرأة السومرية حقوق على أولادها وزوجها وهي التي تدبر بيتها عند غياب زوجها ، لكن الرجل هو المسيطر، وقد نص قانون حمورابي (إذا طلق الزوج زوجته تلقى في النهر) و ان المراة اذا أهملت زوجها او تسببت في خراب بيتها تلقى في النهر ، لكن لا ينطبق هذا الحكم على الرجل المطلق فهو لا يقذف بالنهر مثلما تقذف المرأة بل المرأة التي تقذف والرجل ينال كامل حقوقه ، لكن نساء الطبقة العليا كن يحيين حياة مشرفة ، كما كان من حق المرأة البابلية امتلاك الثروة والتصرف فيها بالبيع والشراء مما اتاح لها حرية الحركة لكي تؤدي هذه الأعمال لذا فهي من هذه الناحية لا تفترق عن الرجل ، فكان منهن الكاهنات والتاجرات وكن يتعلمن مثل الرجال ،فضلا عن ذلك تشير عبادة عشتار إلى ان المرأة والأمومة كان لهما قسط من التبجيل في بلاد بابل ، مثلما تشير مريم العذراء في

العصور الوسطى إلى ما كان لها من التبجيل وقتئذ ، التبجيل هنا أيضا نوع من القداسة مثل هو الحال في الحضارة الفرعونية .

في الحضارة الفارسية كانت الديانة الزرادشتية تحط من قدر المرأة وكان للزوج حق التصرف في زوجته ،لكن من حق المرأة في الأسر الغنية امتلاك العقارات والتصرف بشؤون زوجها بأسمه أو بتوكيل منه ،اما المرأة الفقيرة فتتمتع بحرية التنقل لأنها مضطرة إلى العمل،[٤] ومع حق الملكية الممنوح للمرأة لكن الرجل يستطيع التصرف بالمرأة وملكيتها، اي الإثنان معا .

اما الشريعة الهندية فقد تذهب ابعد من الحضارة الفارسية اذ انها تجعل المراة طوال حياتها تحت سيطرة الرجل ففي مرحلة الطفولة تتبع والدها وفي الشباب تتبع زوجها واذا مات زوجها تنتقل الوصاية إلى أبنائها الذكور فإذا لم يكن له أبناء انتقلت الوصاية إلى عمومتها او الأقرباء، أو تحرق نفسها عند وفاة زوجها وهذا يدلل على ان حياتها مرتبطة بالزوج وبالتالي فهي تنتهي بوفاة زوجها لذا يحكم عليها بالحرق .

ويصل الإمتهان للمرأة إلى حد كبير في الحضارة الصينية ، اذ هناك قاعدة في الحضارة الصينية انه (ليس في العالم شيء أقل قيمة من المرأة) كذلك كانت (النساء أخر مكان في الجنس البشري ويجب أن يكون نصيبهن أحقر الأعمال)[٥] عليه فهل من الممكن ان تنهض امرأة ان كانت قيمتها أقل شيء في هذا العالم ومهمتها أحقر المهن .

ب. النظرة الغربية للمرأة

يعتقد أرسطو بان جنس الذكر اصلح للرئاسة من جنس الأنثى ،لأن المرأة أقل قدرة عقلية من الرجل ، ومن ثم فتسلط الرجال على النساء مسألة طبيعية جدا[٦]، ويعد أرسطو الذكر هو الذي يقدم لنا الصورة أو الروح في الجنين في حين ان المرأة لا تقدم سوى المادة او الهيولى،لذا فالذكر يقدم الروح بينما

الأنثى تقدم الجسد اي المادة ،وتعد هذه الفكرة خطأ علميا وقع فيه ارسطو ،اضافة لأخطائه الأخرى اتجاه المراة والتي منها قوله ،ان المرأة لديها اسنان اقل من الرجل،اذ قال عنه برتراند رسل بان ارسطو لو نظر إلى اسنان زوجته لإكتشف هذا الخطا ،وقال ارسطو بان المراة هي ذكر بلا اعضاء جنسية، ووظيفة النساء هي كونهن خادمات للاب او الزوج وقد شاعت أفكار أرسطو هذه في كل أرجاء العالم القديم والحديث .

وفي راي أرسطو ليس المجتمع هو الذي وضع المرأة بهذه المنزلة بل ان الطبيعة هي التي فعلت ذلك، وفكرته هذه تشابه تماما لفكرته الأخرى التي يقول فيها بأن العبد عبدا بالطبيعة وليس بالإتفاق، والطبيعة في رأيه لا تفعل شيئا باطلا،فهي التي جعلت المرأة على هذا القدر من الدونية ولا دخل للعادات والتقاليد بذلك،وهي تماما عكس ما كانت تتبناه المدرسة السوفسطائية (بروتاغوراس وجورجياس وهيبياس)التي كانت افكارهم تنصب على أن العبد عبدا بالإتفاق وليس بالطبيعة، واعتبرت فكرة أرسطو عن المرأة أساس للتقليل من قيمة المرأة والحط من أهميتها إلا أن النساء اليونانيات أثبتن عكس ذلك تماما، اذ أبدعنا في الفلسفة وارتبط تاريخ أبداعهن بالمدرسة الفيثاغورية ،وكانت هذه المدرسة الفلسفية تعتقد بأن المرأة لا تختلف عن الرجل من حيث القدرة ولا من حيث القيمة.

عليه فقد اهتمت النساء الفيثاغوريات بالفلسفة وكانت ثيانو Theano زوجة فيثاغوراس أشهرهن جميعا وقد قامت هي وبناتها الثلاثة برئاسة المدرسة الفيثاغورية بعد وفاة زوجها ،وبناتها هن : أريجنوت Arignote وموميا Myia ودامو Damo وكانت موضوعات التفلسف عندهن هي الأسرة والدولة .

ويذكر ديوجين اللائرسي أن أول أمرأه مفكرة هي كليوبولينا Cleobulina وهي أم طاليس الفيلسوف اليوناني الأول الذي ظهر في القرن

الخامس قبل الميلاد،ومن النساء الفلاسفة اليونانيات أسبازيا وهي معلمة البيان والتي أعترف سقراط بقدرتها على الخطابة وهي التي وضعت الخطاب الجنائزي لبركليز الذي القاه في ذكرى شهداء أثينا في حربها مع اسبرطه، ومن النساء الأخريات ديوتيما معلمة سقراط ولها نظريات في الحب وخلود النفس .وكذلك جوليا التي ترعى الفلاسفة وعلماء الرياضة ومنهم الأسكندر الأفروديسي وجالينوس الطبيب،وماكرينا الزاهدة المتصوفة وهيباشيا فيلسوفة الأسكندرية .[٧]

اما المرأة في القانون الروماني فهي في مرتبة أدنى من مرتبة الرجل ، وصلة القرابة أو النسب تتبع قرابة الدم من الذكور وليس من جهة النساء، ولم تحصل المرأة على التحرر في القوانين الرومانية بل ظلت تحت وصاية الرجل ،و يصل الأمر بالرومان في إعطاء الحق للأب ببيعها وله حق قتلها .

لكن الديانة اليهودية تركزبوضوح على سيادة جنس الذكر على جنس الأنثى ، ويصلي الرجل اليهودي (أحمدك يارب ..لأنك لم تخلقني امرأة) بينما المرأة تصلي (أحمدك يا رب ..لأنك خلقتني وفي مشيئتك وإرادتك) لذا فاليهودية تجرد المرأة من جميع حقوقها ,لكن ماورد في وصايا موسى العشر عكس ما هو في الواقع ، ففي الإصحاح الأخير من سفر الأمثال وصف للمرأة المثالية كما يراها ويتمناها الرجل (امرأة فاضلة من يجدها لأن ثمنها يفوق اللألى، بها يثق قلب الرجل فلا يحتاج إلى غنيمة ، تصنع له خيرا لا شرا كل أيام حياتها ، تطلب صوفا وكتانا ، وتشتغل بيدين راضيتين) ، وفي التوراة تعد المرأة هي أصل الخطيئة (من المراة ابتداء الخطيئة ، وبسببها غوت جميعا).

اما في الديانة المسيحية فكان الكهنة يعطون الحق لأنفسهم في حرق وتعذيب المرأة باسم الدين وباسم المحافظة على القيم والأفكار السائدة وكانوا يسمون المرأة القوية بالمرأة الساحرة الشريرة، ولا يسمح لهن بالكلام في الكنيسة

وهي شر لابد منه وإغواء طبيعي وكارثة مرغوب فيها ، وخطر منزلي ،وفتنة مهلكة وشر عليه طلاء[٨].

تلك هي النظرة الغربية القديمة للمرأة ، فهم مثلما ينظرون إلى الأغراب على أنهم برابرة كذلك الحال داخل مجتمعاتهم يطبقون نفس النظرة على المرأة ، ومثلما لاحظنا نظرتهم للمرأة في اليونان والرومان والديانتين اليهودية والمسيحية لكن واقع الحال الأن مختلف تماما.

ثانيا:المرأة المفكرة في التراث العربي

أ. المرأة الحكيمة

الإسلام هو ثورة فكرية على انظمة وعادات وتقاليد على مختلف المستويات ،والمرأة هي واحدة من هذه المستويات وكان العربي ينظر إلى المرأة نظرة مادية فهي حالها حال متاع الدنيا لذا فوظيفتها اشباع شهوة الرجل ،وهو يحتقرها بل وصل الأمر ببعض القبائل إلى وأدها والتفاخر بهذا الوأد مثل ربيعة وكنده وتميم، والرجل هو الوصي على المرأة والزواج لادخل للمرأة فيه بل أن الرجل هو الذي يسير الأمور، فضلا عن ذلك فأنها لا تتساوى مع الرجل بالحقوق،بل ليس لها الحق في الإرث.

وعلى الرغم من ذلك إلا أن النساء في الجاهلية مارسن **مهن متعددة** منها : حرفة الإرضاع ، حرفة تقويم الرماح ،وحرفة رعي الإبل والماشية كالعبيد،وحرفة دباغت الجلود، وحرفة الزراعة ،وحرفة الكهانة والعرافة، وحرفة القابلة.

واشتهرت بعض النساء بالجاهلية **بالطب** كزينب طبيبة بني عواد التي كانت تعالج الأبدان وتطب العيون وتداوي الجرحى ، وكان محمد بن الجهم

يقول : لا تتهاونوا بكثير مما ترون من علاج القوابل والعجائز فإن كثيرا من ذلك وقع إليهن من قدماء الأطباء [٩].

اما **الفطنة والدهاء والكلام الفصيح** فمنهن :

هند بنت الخلس وهي الزرقاء وجمعة بنت حايس، ورابعة القيسية ،وعاذة العدوية وصخر بنت لقمان وحذام بنت الريان وخصيلة بنت عامر ابن الظرب وفاطمة بنت الخرشب ومارية بنت ظالم بن وهب الحارث الكندية .

ومنهن من تولت **مناصب الكهنة** مثل عفيراء الكاهنة الحميرية ،وزبراء أمة بني رئام وظريفة التي ينسبون إليها التكهن بسيل العرم لأنها رات سد مأرب سيخرب ، وعرافة الحجازالتي احتكم إليها عبد المطلب بن هاشم حين هم بذبح ابنه عبد الله فحكمت بفدائه وكاهنة بني مرة (الغيطلة) التي نسب إليها أنها تنبأت ببعثة النبي (ص).

بلقيس ملكة سبأ نموذج **للمرأة الحكيمة**،لأنها تمتلك من الصفات مالاتمتلكها إمراة أخرى في زمانها ، فهي أولا ملكة على درجة عالية من الجمال،وتمكنت من الحكم بعد ذبح خصمها عند سيطرة الخمرعليه ، وبايعوها أمراء وملوك حمير ، وتوصف بأنها امرأة شجاعة وحكيمة ومدبرة ، اذ رممت سد مأرب الذي يجمع الماء بين ثلاثة جبال كالبحر،وهي صاحبة الصرح الذي ورد في القرأن الكريم وبنت قصر بلقيس في مدينة مأرب ، وكانت احوال الناس قد استقرت وازدهرت الزراعة والتجارة وازدادت ثروات البلاد .

كانت بلقيس تحكم بالشورى و إعترفت بخطأها عندما ادركت الحقيقة ، وقبلت دعوة سليمان إلى الإيمان وطلب الغفران والدليل على هذه الصفات :

قال تعالى (قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون)[١٠] فهي حاكمة و تتبع نظام الشورى (قالوا نحن أولو قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين ، قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية

أفسدوها وجعلوا أعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ،وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون) [١١].

وقال تعالى(قيل لها أدخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشف عن ساقها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين)[١٢].

هنا ابضا الإعتراف بالخطأ وطلب الصفح ، مع هذه الحكمة والشجاعة والأخلاق إلا ان التاريخ لم يذكر لنا كتابا ألفته بلقيس فهي لم تخلف مؤلفا وراءها.

واشتهرت من النساء عند عرب الجاهلية من لهن قدر من العقل السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين (رض) فهي فقيهة دون أن تجلس للفقه ،و تعلمت الفقه من خلال ملازمتها لرسول الله (ص).

وقامت المرأة العربية **بالكهانة** ومن هؤلاء الكاهنات سعدى بنت كريز بن ربيعة ابن عبد شمس ، وهي خالة عثمان بن عفان (رض) وقد أسلمت قبله ودعته إلى الإسلام .

الشفاء بنت عبد الله ،أطلق عليها لقب أول **معلمة** في الإسلام ، تعلمت القراءة والكتابة وعلمتها لنساء المسلمين وأمهات المسلمين،وكانت ممن علمتهن (الشفاء) حفصة بنت عمر زوج الرسول (ص) ،وبناء على طلب الرسول (ص)، قالت الشفاء دخل رسول الله (ص) وأنا عند حفصة فقال لى : (عليك أن تعلميها النمل كما علمتها الكتابة) ، وكانت الشفاء إحدى النساء المعلمات السابقات إلى معرفة القراءة والكتابة قبل الإسلام ، وكانت كذلك من المهاجرات الأوليات إلى المدينة المنورة ، ولم يكن في مكة عند ظهور الإسلام سوى عشر رجلا يقرأون ويكتبون ، ثم تكاثر عددهم فيما بعد.[١٣]

ب. المرأة الراوية الحديث

عائشة بنت أبي بكر الصديق ام المؤمنين(رض) زوجة الر سول (ص) كانت فاضلة ذات ذكاء وفطنة وأثرت في حياة الرسول (ص) وفي حياة الإسلام تأثيرا بالغا ، وهي فقيهة ومرجع في الحديث والسنة وقد روي عنها من صحيح الحديث عن رسول الله (ص) اكثر من الفين ومائة وعشرة أحاديث.

أم سلمة المهاجرة(رض) زوجة الرسول الكريم محمد (ص) صاحبت الرأي السديد والعقل والكمال والجمال وقد احتفظت لنفسها بقدر ومكانة وقد شهدت مع الرسول (ص) فتح خيبر وفتح مكة وصحبته في حصار الطائف وغزو هوزان وثقيف وكانت معه في حجة الوداع ، وفي صلح الحديبية أحس المسلمون بأن حقهم قد ضاع وهم المنتصرون، وقد امرهم الرسول(ص) ثلاث مرات بأن يقوموا فينحروا ثم يحلقوا لكن أحدا منهم لم يستجب ، ودخل الرسول (ص) على أم سلمة وأخبرها بما حدث فأشارت عليه أن ينحر ويحلق دون ان يكلم أحد، فلما رأوه المسلمين قاموا وفعلوا مثلما فعل، وقد روت أم سلمى ثلاثمائة وسبعة وثمانين حديثا، وكذلك حفصه بنت عمر أم المؤمنين (رض) ،وبقيت أزواج الرسول (ص) جميعهن رواة للحديث بدرجات متفاوته، وكذلك فاطمة(رض) ابنة رسول الله (ص) فقد كانت راوية للحديث ،وكان الباحثون وأعمدة الإسلام يروون نقلا عن هؤلاء النساء .

أما النساء الشاعرات فهن كثر منهن ، أروى بنت عبد المطلب عمة رسول الله (ص) وزينب بنت على بن أبي طالب سبطة رسول الله (ص) وكذلك الخنساء بنت عمرو بن الحارث من قبيلة مضر وتلقب بأم الشهداء لقتل أخويها معاوية وصخرقبل الإسلام وفجعت بمقتل أولادها الأربعة في معركة القادسية ،واشتهرت بمراثيها وكان الرسول (ص) يعجبه شعرها ، ويروى عندما أسلم

عدي بن حاتم الطائي مع أخته سفانه قال عدي ، يا رسول الله إن فينا أشعر الناس وأسخى الناس وأفرس الناس.

فقال (ص) له : سمهم.

فقال عدي : أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر ، واما اسخى الناس فحاتم الطائي يعني أباه ، وأما أفرس الناس فعمروبن معد يكرب.

فقال رسول الله(ص): ليس كما قلت يا عدي ، اما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو ،وأما اسخى الناس فمحمد – يعني نفسه –وأما أفرس الناس فعلي بن أبي طالب.

لذا تعد الخنساء شاعرة شهيرة واشتهرت بنظم المراثي الطويلة واتفق شعراء عصرها على أنه لم يكن هناك امرأة أجزل شعرا من الخنساء.[١٤]

ت. المرأة المتصوفة

رابعة العدوية شهيدة الحب الالهي ، من أشهر الصوفيين في الاسلام ، بلغت من المعرفة مكانا عاليا ،يستفتيها كبار المتصوفيين في عصرها ، من أهالي البصرة ، وسميت رابعة لكونها الأخت الرابعة التي ولدت لرجل فقير الحال يعمل على قارب له في نقل الناس عبر ضفتي النهر ، وبعد وفاته اشتغلت رابعة بمهنة أبيها لكي تعيل أخوتها لذا سميت بالعدوية من الذهاب والعودة، واخواتها يغزلن الصوف لسد حاجات الحياة .

لكن البصرة أصيبت بالجفاف والمجاعة والغلاء فهربت الناس واخوات رابعة معهم بحثا عن الرزق ، اما رابعة فقد باعها لص على تاجر أطلق سراحها بعد ان رأى منها مكرمات،اشتغلت عازفة للناي لكنها انصرفت للعبادة والصلاة والتفاني في حب الله اذا تقول (اللهم إني اعوذ بك من كل كائن يشغلني عنك ،ومن كل حائل يحول بيني وبينك) وضعت رابعة اسلوبا فريدا

في الحب الألهي وهو الذي أسس عليه مناهج التصوف فيما بعد ، وشعرها الصوفي يمثل جوهر الأدب الصوفي.

لبابة المتعبدة من أهل بيت المقدس وكانت من أهل المعرفة والمجاهدات قالت (إني لأستحي من الله تعالى أن يراني مشتغلة بغيره) ، سألها رجل ، اريد أن أحج فماذا أدعو في الموسم فقالت:

(سل الله تعالى شيئين : أن يرضى عنك ، ويبلغك منزل الراضين عنه ، وأن يخمل (يجعل) ذكرك فيما بين أوليائه).

مريم البصرية من أهل البصرة كانت تصحب رابعة وتخدمها وكانت تتكلم في المحبة فإذا سمعت بعلوم المحبة طاشت ، وقيل إنها حضرت في مجالس بعض الواعظين فتكلم في المحبة فانشقت مرارتها فماتت في المجلس ، في الرواية نوع من المبالغة الحادة.

مؤمنة بنت بهلول من عابدات دمشق،ومعاذة بنت عبد الله العدوية كانت من أقران رابعة، وشبكة البصرية ، ونسية بنت سلمان ،وريحانة الوالهة من متعبدات البصرة ، وغفيرة العابدة من اهل البصرة وعافية المشتاقة من أهل البصرة وام عبد الله بنت خالد بن معدان ،أنيسة بنت عمرو العدوية، أم الأسود بنت زيد العدوية، شعوائة، سعيدة بنت زيد،عثامة بنت بلال بن أبي الدرداء، ام سعيد بنت علقمة النخعية، كرية بنت عمرو.

وغيرهن من الصوفيات اللاتي يذكرهن أبي عبد الرحمن السلمي في كتابه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات اذ مجموع ما ذكره منهن (٨٤) اربع وثمانين أمرأة لكنه لم يذكر نتاجهن الفكري بل يكتفي بذكر بعض الحكايات التي تبين طريقتهن الصوفية ويوثق تلك الحكايات وهذه الحكايات او المواقف تعبر عن فكر يقف وراء هذا السلوك الذي تسلكه المرأة المتصوفة وتلك هي طريقة الصوفية التي يميلون فيها دائما إلى عدم الحديث وكونهم يصابون

بالخرس خاصة في مرحلة الإتحاد ، لكن نماذج الصوفية من الرجال تركوا لنا مؤلفات قيمة تعبر عن الفكر الصوفي الذي افرزته الحضارة العربية الإسلامية.[١٥]

ث. المرأة السياسية

الحجج التي يمكن الإعتماد عليها في ان الإسلام يؤمن بمشاركة المر أة في السياسة هي: السنة الفعلية لرسول الله (ص) والتي تجلت في مشاركة المرأة في البيعة الأولى والثانية واستشارة الرسول (ص) للنساء، اذ شاور (ص) زوجته بعد صلح الحديبية.

وأول ما يتبادر إلى الذهن من النساء اللاتي تبوئن مركزا على مسرح تاريخ النبوة هن امرأة فرعون و بلقيس ملكة سبأ وزنوبيا ملكة تدمر وابنة شعيب والمرأة التي جادلت الرسول.

فأمرأة فرعون هي أسية بنت مزاحم ، ودورها يكمن في انها هي التي أنقذت نبي الله موسى من ان يقتله فرعون ، عندما وجدته في التابوت ،اذ ناشدته بقولها (وقالت أمرأة فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون)[١٦] وكانت نقطة ضعف فرعون هي انه محروم من الولد، فعفى عنه ،لذا كان دور امراة فرعون دور الأم والمربية والحاضنة ومن ثم المؤمنة بالرسالة متبرئة من فرعون وداعية الله ان يبدل قصرها في الدنيا ببيت في الجنة (وضرب الله مثلا للذين أمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين)[١٧].

اما الحديث الذي يستدل به على المنع من تولي المرأة منصب رئيس الدولة وهو قوله (ص) (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة)[١٨].

لذا فلم تتولى المرأة الخلافة أو ولاية الأقاليم ،ويدافع البعض عن ذلك أيضا بحجة ان العمل السياسي يتناقض مع الطبيعة الأنثوية للمرأة ، واذا عملت المراة بالسياسة فلابد ان تتشبه بالرجل وأكتساب اهم صفة لديه وهي صفة القوامة ، وعلى اعتبار ان هذه الصفة ذكورية ولا يمكن للأنثى ان تكتسبها.

وهناك إختلاف بشأن القوامة فالبعض يعدها ليست تشريعا بقدر ماهي إلا وصف للحال مثل نصر حامد ابوزيد ، عنده القوامة هي ما يندرج في سياق الوصف القرأني ولكنه اعتبر تشريعا وفهمت بانها تعني مسؤولية الرجل عن المرأة بكل ماتعنيه السلطة كالهجر والضرب، ويفسر بعض الأيات القرأنية إنطلاقا من هذه الرؤية ، و ينتهي الى القول بأن القوامة (ليست تشريعا بقدرماهي وصف للحال ، وليس تفضيل الرجال على النساء قدرا إلهيا مطلقا بقدر ماهو تقرير للواقع المطلوب تغييره تحقيقا للمساواة الأصلية فالدرجة التي للرجال على النساء فرع على أصل (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف)البقرة ٢٢٨ اي بحسب التقاليد والأعراف المستقرة في المجتمع)[١٩] ويعد هذه الأعراف متغيرة لأنها لم تكن تشريعا الهيا فالقوامة حسب تفسيره القيام بتحمل المسؤولية الإقتصادية والإجتماعية.

بينما البعض الأخر يؤكد بان هذا القول ينسف فكرة تنظيم الحياة الزوجية لان البيت يحتاج إلى رئاسة (صحيح قول الدكتور حامد أبو زيد بأن هذه المؤسسة تقوم على منظومة الحقوق والواجبات (لهن مثل الذي عليهن بالمعروف...) وصحيح أن كلا من الرجل والمرأة يكمل الأخر بدليل قوله تعالى (بعضهم من بعض) أل عمران /١٩٥ وصحيح أن التفضيل محمول على الوضع الإجتماعي وليس بسبب الماهية والطبيعة وبذلك فهو لا ينتقص من قيمة المرأة ،صحيح كل ذلك لكن الأمر لا يبرر ترك الأسرة دون إدارة أو رئاسة

ومع ذلك فالإسلام أخضع هذه القوامة إلى جدلية المعنى والمغزى، وجدلية الواقع والمثال، وجدلية الحرية والضرورة ، أجل لقد انبرت الروح الإسلامية إلى تنظيم كل حدث اجتماعي حتى السفر بما يزيد على ثلاثة أشخاص حيث ندب إلى تأمير واحد منهم)[٢٠].

على الرغم من هذين الرأيين لكننا لابد من ذكر الأيات التي وردت فيها لفظة القوامة وهي قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)[٢١]. وقوله تعالى (يا أيها الذين أمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله)[٢٢] وقوله تعالى (يا أيها الذين أمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط)[٢٣].

والقوامة تعني الإلتزام بالعدل والقسط وهي صفة من صفات الله ، ولابد للإنسان ان يتشبه بصفات الخالق لذا فالقوامة في المجتمع هي مسؤولية تكليفية للرجل على اسرته وتعني العدل في المعاملة ،فهي لا تعني التسلط الذي يقود إلى الإستغلال والعبودية بل تعني إقامة العدل والمساواة في الأسرة التي حدد الإسلام واجباتها ،فكل فرد من أفراد الأسرة سواء المرأة والأبناء لهم حقوق وواجبات ولرب الأسرة إعطاء كل ذي حق حقه ،وهذه هي القوامة بالمفهوم القرأني والتي لا تعني الإستعلاء واضطهاد حقوق المرأة وعدم منحها حريتها ، اما لماذا القوامة بيد الرجل وليس بيد المراة ، السبب يعود إلى أن العلاقة الأسرية هي ليست استغلال وحاكم ومحكوم ,بل هي علاقة مودة وتراحم وهي أقوى العلاقات الإجتماعية, هي أقوى من علاقة الأقارب او الأصدقاء أو الجيران ، لذا فلابد ان تكون هذه العلاقة منظمة على هذا المبدأ المودة والرحمة وهي مثل علاقة أعضاء الجسد بعضها بالبعض الأخر،اذا اشتكى عضوا تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى. وهذه العلاقة تتناقض تماما مع

مفهوم السلطة الأبوية التي منحت للأب كامل التصرف بكافة افراد عائلته وهي أصل كل أشكال الأستبداد كما يرى أرسطو.[٢٤]

اما على صعيد الواقع الفعلي فعلى الرغم من ان البعض يرى بان هناك تعارض بين مظاهر الأنوثة المتمثلة بخدمة الزوج والأنجاب وتلبية متطلبات الأسرة وبين العمل السياسي، اذ (أستنكرت بلقيس ملكة اليمن على نبي الله سليمان عليه السلام تزويجها ، وقالت :مثلي ينكح ، وقد كان لي من الملك والسلطان ما كان)[٢٥] ، لكن حقيقة الأمر إن المبدأ في الولاية هو قدرة الشخص على أدائها وهذا المعيار عقلي وموضوعي ومنطقي لأن القدرة تحدد بقابلية الشخص على الفعل ولا تتحدد بجنسه فمن يكن لديه الإمكانية على فعل عمل ما عليه أن يؤديه ومن لم يكن لديه تلك القابلية عليه أن يتنازل لغيره ويعترف بقدرة غيره على الفعل والأعتراف بعدم قدرته هو على فعل ذلك ،واعتقد أيضا ان هذا المقياس هو السائد الأن في المجتمعات المعاصرة ، لأن الوظائف تشغل الأن وفقا للقدرة وليس وفقا للأسس البيولوجية.

ونماذج النساء الملوك عديدة نذكر منها بلقيس ملكة سبا وزنوبيا ملكة تدمرالتي من الممكن ان نعرضها كنموذجا هنا كونها ملكة وفي نفس الوقت مفكرة اذ الفت كتابا عن تاريخ مصر وأسيا ، وهي تنحدر من سليمان الحكيم لكنها تميل إلى كونها سليلة كليوباترة،جميلة وعفيفة وشجاعة، ادارة شؤون بلادها بحكمة وشجاعة وسميت امبراطوريتها بإمبراطورية الشرق والتي امتدت من شواطىء البسفور حتى حدود النيل ، لكنها انتهت أسيرة بيد الجنود الرومان ، اذ قيدها أورليان الأمبراطور الروماني بسلاسل من ذهب ، وسارت اللبوة الأسيرة في روما بهذا الوضع وتحت نظر الرومان ، وعندما أدركت مصيرها هذا انقطعت عن الطعام حتى ماتت جوعا وهي في قمة كبريائها .[٢٦]

ومن ملوك الأنباط خمس ملكات عربيات مابين سنة ١٦٩ق.م إلى ٦ ق .م وفي كندة خمس ملكات منهن العمردة بنت الأعشى وماوية الغسانية التي حكمت فلسطين وسيناء وتولت ماء السماء بنت عرف الملك وإليها ينسب ملوك الحيرة . [٢٧]

وفي الخلافة الإموية احتجت نساء كثر على سياسة معاوية وملوك وولاة بني أمية وسمين بالخارجات، اي من النساء المشاركات في حركة الخوارج،ودونت بلاغاتهن واحتجاجاتهن في بلاغات النساء لابن طيفور،وتدل هذه البلاغات على درجة الوعي العالية التي وصلت اليها النساء في ذلك الوقت ، وهي في نفس الوقت تدل على شعور المراة بشخصيتها ورغبتها بالمساهمة بالحياة السياسية لمجتمعها.[٢٨]

وأيضا من بين النساء اللاتي لعبن دورا فاعلا في الجانب السياسي، عصمت الدين (شجرة الدر) كانت أول أمرأة تعتلي دفة الحكم بعد وفاة زوجها ، اذ أن زوجها توفى خلال الحروب الصليبية والحرب قائمة لكنها لم تعلن عن وفاته واستمرت بإصدار الأوامر العسكرية لمدة شهرين لكي لا تؤثر على معنويات الجند،وكانت نتائج المعركة لصالحها اذ أسر الملك لويس الرابع الفرنسي وحسم النصر لصالحها ، عندها أعلنت وفاة زوجها وأقامت له جنازة ملكية واعتلت الحكم بشكل علني ،وكانت ملكة عاقلة لبيبة على دراية تامة بأصول المسائل وفروعها وصار الناس يتفاءلون خيرا بقدومها وبدأ الفقراء يتنعمون بميزاتها وحسناتها .لم تكن حكومتها استبدادية ولا تشرع في عمل من الأعمال حتى تعقد مجلس الشورى ولا تصدر قراراتها إلا بعد الرجوع إلى رأي وزرائها ومستشاريها .

وظهرت أكثر من ملكة في اليمن في القرن العاشر الميلادي منهن ملكة أورفا توفيت عام ١٠٩٠م

وفي القرن الثالث عشر ظهرت نساء مرموقات في بلدان اسلامية بينهن السلطانه راضية في دلهي وتوركان خاتون وصفوت الدين ملك خاتون وساتي بيك خان وتندو في أسيا الوسطى وفي القرن ذاته حكمت ملكات في أندنوسيا لمدة ٢٤ سنة دون انقطاع وحملن اسماء مثل تاج العالم ونور العالم.[٢٩]

الإستنتاجات

١. ان المنزلة الإجتماعية للنساء لا علاقة لها بعقولهن أو دينهن ، لأننا يمكن ان نتساءل هل ان التمايز بين السيد والعبد مبني على اساس نقص في العبد ؟ الحقيقة ،لا، بل ان النظام الإجتماعي هو الذي فرض هذه الحالة ، وقد نوقشت هذه الحالة في الحضارات القديمة ناقشتها المدرسة السوفسطائية التي اعتبرت العبد عبدا بالأتفاق وليس بالطبيعة ومن ثم ناقشها افلاطون وارسطو اللذان اعتبرا العبد عبدا بالطبيعة وليس بالإتفاق، كذا الحال بالنسبة للدين فليس الدين هو الذي يفرق بين المرأة والرجل بل النظام الإجتماعي (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا)[٣٠].

لذا فان مفهوم الجندر الحديث لا يشير إلى الفوارق بين الرجل والمرأة من الناحية البيولوجية بل يشير إلى دراسة العلاقات المتداخلة بين الجنسين في المجتمع وتحكم هذه العلاقة عوامل مختلفة كالعلاقات الإقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية ، وما مدى تاثير هذه العوامل على انتاجية وقيمة عمل المراة والرجل. على هذا الاساس فان اتجاه الجندر الأن هو تنحية الفارق البيولوجي بين المراة والرجل جانبا لان الناحية البيولوجية ثابتة غير متغيرة ، والنظر إلى النواحي المتغيرة التي تؤثر على تركيبة العلاقة بين الرجل والمرأة، والتي تحدد ادوارهم الإجتماعية ، وهذه الادوار منظمة حسب الثقافات المختلفة، لذلك فهي قابلة للتغير بحسب هذه الثقافات في زمان ومكان معينين، ويصبح

النظر للعلاقة بين الجنسين اي الجندر على انه نوعا اجتماعيا وليس طبيعيا، هذا التصور هو الذي يمكن ان يأخذ بنظر الإعتبار في احداث تغير في المجتمعات من اجل احداث تنمية مستدامة.

عندها يصبح مفهوم الجندر هو الفروقات بين الجنسين على اسس ثقافية واجتماعية وليس على اسس بيولوجية فسيولوجية.

٢. أثبتت الدراسات العلمية بأنه لافرق بين الرجل والمرأة من ناحية الذكاء على العكس مما شاع بين الناس هو ان الرجل أكثر ذكاءا من المرأة .

٣. الإسرة هي اللبنة الأولى لتكوين المجتمع وبالتالي فأن مفاهيم وعادات وتقاليد المجتمع تبدأ من الأسرة ، ومن الأسرة تبدا عملية تكوين الخوف او محاربته أو اكتساب الجبن أو التخلص منه أو فرض التسلط والدونية او محاربته ووضع الأمور في نصابها الصحيح لذا فموقع المرأة يبدا من الأسرة فإذا وضعت في مكانها الصحيح يصلح المجتمع والعكس بالعكس .

٤. لم تستطع المجتمعات الشرقية أن تتجاوز نظرتها القديمة للمرأة مثلما استطاع الأوربين تجاوز هذه النظرة ، واحتلت المرأة المكانة التي تليق بها في أغلب المجتمعات الأوربية.

٥. الوظائف في المجتمعات المعاصرة تشغل وفقا للقدرة وليس وفقا للأسس البيولوجية والقدرة تتحدد بقابلية الشخص على الفعل ولا تتحدد بجنسه فمن يكن لديه الامكانية على فعل عمل ما عليه أن يؤديه ومن لم يكن لديه تلك القابلية عليه ان يتنازل لغيره.

قائمة الهوامش:

١ حيدر ،فؤاد:المرأة في الإسلام ، دار الفكر العربي ، بيروت ،١٩٩٢،ص ١٦٠

٢ القران الكريم، سورة الشورى ،الأية ٣٨.

٣ حيدر ، فؤاد : المرأة في الإسلام ،ص ١١٠

٤ ديورانت : قصة الحضارة،الجزء الثاني ،ص ٤٢٤ و ٢٣٣–٢٣٤ و ص ٤٢٤

٥ منسي ، سامية : المرأة في الإسلام دراسة مقارنة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٢٢.

٦ أرسطو طاليس : السياسة ،ترجمة أحمد لطفي السيد، القاهرة ، ١٩٤٧ ، ص ١٣٥٩.

٧ لمزيد من التفاصيل بشأن أراءهن أنظر :ويث ، ماري ايلين : تاريخ النساء الفلاسفة في العصرين اليوناني والروماني ، ترجمة محمود السيد مراد ، الأسكندرية ، ٢٠٠٠ وكذلك إمام عبد الفتاح : نساء فلاسفة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦

٨ منسي ، سامية :المرأة في الإسلام ، ص ٢٨–٣٤ مصدر سابق .

٩ عبد الباقي ، زيدان :المرأة بين الدين والمجتمع ، سلسلة الثقافة الإجتماعية ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٣٩٧ .

١٠القران الكريم، النمل، ٣٢

١١ القران الريم، النمل ٣٣– ٣٤

١٢ القران الكريم، النمل ٤٤–٤٥

١٣ عبد الباقي ،زيدان : المرأة بين الدين والمجتمع ، ص ٣٩٧ مصدر سابق .

١٤ البواب ، سليمان سليم : مئة أوائل من النساء ، دار الحكمة ، دمشق ، ١٩٨٤ ،ص٢١١ وبشأن رواة الحديث انظر المصدر نفسه ص ٧١– ١٣١.

١٥ السلمي ، أبي عبد الرحمن : ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ، تحقيق ، محمود محمد الطناحي ، القاهرة ، ١٩٩٣ ،٣١– ٣٣ وكذلك مئة من النساء .

١٦القران الكريم، القصص /٩
١٧ القران الكريم، التحريم /١١
١٨ البخاري ، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل :صحيح البخاري ، ج ٢ م.س ،ص ٢٢٨.
١٩ ابوزيد،نصر حامد : دوائر الخوف ،قراءة في خطاب المرأة ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، ١٩٩٩،ص ٢١٤ .
٢٠ زريق ، د. برهان:المرأة في الإسلام ، قراءة معاصرة . دار كنعان ، دمشق ، ٢٠٠١، ص ٣٠٤ .
٢١ القران الكريم، النساء ٣٤
٢٢ القران الكريم، النساء ١٣٥
٢٣ القران الكريم، المائدة ٨
٢٤ الوالي ، عبد الجليل كاظم : الإستبداد في الفكر الكلامي والفلسفي،، بحث قدم في مؤتمر الاستبداد في انظمة الحكم العربية،الذي عقد في جامعة أكسفورد ، بريطانيا ، ٢٠٠٤/٨/٢٨ ونشر في كتاب بعنوان:
الوالي، عبد الجليل : الاستبداد في أنظمة الحكم العربية، كتاب مشترك، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٥ ،بيروت.
نشر على الانترنيت في المواقع التالية:
- (www. Arabrenewal .com/index .php?rd=dne)&www.aljazeera.net/in-depth/Despotic.
٢٥ باحارث ، عدنان حسن : جوانب التعارض بين عنصر الأنوثة في المرأة والعمل السياسي ص ٣٦-مقتبس عن عزت ، هبه : المرأة والسلطة ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ٢٠٠٦، ص ٤٥١.

٢٦ لمزيد من التفاصيل أنظر : البواب ، سليمان : مئة أوائل من النساء ، ص ٤٤– ٥٠

٢٧ الحوفي ،أحمد محمد : المرأة في الشعر الجاهلي ،دار نهضة مصر ،القاهرة ،١٩٨٠ ،ص ٥٣٣.

٢٨ لمزيد من التفاصيل انظر بلاغات النساء لابن طيفور ، وكذلك تقييم اماني صالح لهذه البلاغات ضمن المرأة والحضارة عدد ١ ، ٢٠٠١ ، ص ٤٥.

٢٩ شعبان ، بثينه : المرأة العربية في القرن العشرين ، دار الثقافة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٠،ص ١٧٨.

٣٠ القران الكريم، النساء/١٢٤

قائمة المصادر والمراجع

- أبوزيد ، نصر حامد، دوائر الخوف ، قراءة في خطاب المرأة ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٩.
- أرسطو طاليس ،السياسة ،ترجمه من الأغريقية إلى الفرنسية بارتلمى سانتهلير ،وإلى العربية أحمد لطفي السيد ،مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة،١٩٤٧.
- إمام، أ.د.إمام عبد الفتاح .نساء فلاسفة ،مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٦.
- بورسيل ، جرمين ، المرأة في الحياة المهنية ، اليونسكو ،مؤسسة الخدمات الطباعية ، بيروت، ١٩٨٤ .
- البواب،سليمان سليم، مئة أوائل من النساء ،دار الحكمة ، دمشق ، ١٩٨٤ .
- حيدر ، فؤاد،المرأة في الإسلام ،دار الفكر العربي،بيروت، ١٩٩٢.
- الحوفي ، أحمد محمد،المرأة في الشعر الجاهلي ، دار نهضة مصر ، القاهرة،١٩٨٠.
- ديورانت ، ول، قصة الحضارة ، الجزءالثاني من المجلد الأول ، الشرق الأدنى، ترجمة محمد بدران،القاهرة، ١٩٧١.
- زريق ،د.برهان، المرأة في الإسلام قراءة معاصرة ،دار كنعان، دمشق، ٢٠٠١ .
- السلمي ، أبي عبد الرحمن، ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات، تحقيق د.محمود محمد الطناحي ،القاهرة، ١٩٩٣.

- شعبان ،د. بثينه، المرأة العربية في القرن العشرين ،دار الثقافة والنشر ، دمشق، ٢٠٠٠
- صبار ، خديجة،المراة بين الميثولوجيا والحداثة ،دار افريقيا الشرق ، بيروت ، لبنان، ١٩٩٩.
- عزت ، هبه رؤوف، المرأة والسلطة وصنع القرار ، ضمن المرأة في منطومة الأمم المتحدة رؤية إسلامية ، جمع وترتيب نهى القاطرجي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت، ٢٠٠٦ .
- عبد الباقي ، زيدان، المرأة بين الدين والمجتمع ،سلسلة الثقافةالإجتماعية ، القاهرة، ١٩٧٧.
- قطب ، محمد ، نساء في حياة الأنبياء ،دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٩٦.
- القاطرجي، د. نهى، المرأة في منظور الأمم المتحدة رؤية إسلامية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت، ٢٠٠٦.
- منيسي ، سامية، المرأة في الإسلام دراسة مقارنة ،دار الفكر العربي ، القاهره، ١٩٩٦
- المرأة في العالم ، اتجاهات واحصاءات الأمم المتحدة ،نيويورك، ١٩٩١.
- ويث ، ماري إيلين،تاريخ النساء الفلاسفة في العصرين اليوناني والروماني ، ترجمة د. محمود السيد مراد الأسكندرية، ٢٠٠٠.
- الوالي ، عبد الجليل كاظم،الإستبداد في الفكر الكلامي والفلسفي ، بحث في مؤتمر الإستبداد في أنظمة الحكم العربية ، جامعة أكسفورد ، بريطانيا، ٢٠٠٤، ونشر في كتاب
- الوالي، عبد الجليل، الاستبداد في أنظمة الحكم العربية، كتاب مشترك، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٥.
- Division, U. (٢٠١٨). *UNSD — Demographic and Social Statistics*. [online] Unstats.un.org. Available at: https://unstats.un.org/unsd/demographic-social/products/worldswomen/ww٢٠١٠pub.cshtml [Accessed ١٧ Jun. ٢٠١٨].

- Unstats.un.org. (٢٠٠٤). United Nations Statistics Division – Demographic, Social and Housing Statistics. [online] Available at: https://unstats.un.org/unsd/demographic/products/Worldswomen/wwpub٢٠٠٠order.htm [Accessed ١٧ Jun. ٢٠١٨].

- Unstats.un.org. (٢٠٠٤). Women and Men in the Arab Region [online] Available at: https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/u٥٩٣/men_and_women_in_the_arab_countries_empl٢٠٠٢_١.pdf [Accessed ١٧ Jun. ٢٠١٨].